

بيان جمعية أنصار السنة الحمدية بمصر بشأن الاعتداء على الحرمين الشريفين

وَالرُّكُوعِ السُّجُودِ» (البقرة: ١٢٥).

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إِنَّ مَكَّةَ حَرَمَهَا اللَّهُ، وَلَمْ يَحْرَمْهَا النَّاسُ، فَلَا يَحِلُّ لَأَمْرِي يَوْمَئِذٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا، وَلَا يَعْصِدَ بِهَا شَجَرًا، فَإِنْ تَرَخَّصَ أَحَدٌ بِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا، فَقُولُوا لَهُ: إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ، وَلَمْ يَأْذَنْ لَكَ،

وقد جعل الله تعالى مكة بلدًا حرامًا آمنًا، فقال سبحانه: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْإِجَادِ يَظْلَمُ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ» (الحج: ٢٥). وقال تعالى: «وَعَهَدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: فإن الله تعالى أمر بتعظيم حرماته وشعائره، فقال سبحانه: «ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ» (الحج: ٣٠)، وقال تعالى: «ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ» (الحج: ٣٢).

وإنما أذن لي فيها ساعةً من نهار، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس، وليبلغ الشاهد الغائب.. متفق عليه.

كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في شأن المدينة النبوية: «مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ» رواه مسلم.

وقال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لِأَهْلِهَا، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، وَإِنِّي دَعَوْتُ فِي صَاعِهَا وَمُدَّهَا بِمِثْلِي مَا دَعَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ». رواه مسلم.

وبناءً على ذلك، فإن جمعية أنصار السنة المحمدية بمصر تستنكر بأشد العبارات كل اعتداء أو محاولة لاستهداف مكة المكرمة أو المدينة المنورة، أو تعريض أمن الحرمين الشريفين وضيوف الرحمن للخطر.

وقد تابعت الجمعية بقلق بالغ ما أعلنته الجهات السعودية المختصة بشأن إطلاق طائفة مسيرة باتجاه مكة المكرمة في

١٥ سبتمبر ٢٠٢٦، والتي أعلن اعتراضها وتدميرها قبل دخولها المجال الجوي المحظور للعاصمة المقدسة. كما تستنكر الجمعية كل ما من شأنه تهديد أمن بلاد الحرمين الشريفين أو تعريض المدنيين والمنشآت للخطر.

كما تستنكر الجمعية الاعتداءات العسكرية التي طالت المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي، وما ترتب عليها من تهديد لأمن المنطقة واستقرارها، وتؤكد أن الحرمين الشريفين ومكانتهما في قلوب المسلمين يجب أن يبقيا بمنأى عن الصراعات والنزاعات السياسية والعسكرية.

إن حرمة مكة والمدينة ليست شأنًا سياسيًا عابرًا، ولا ينبغي أن تكون محلاً للمناورات العسكرية أو الصراعات الإقليمية؛ فهما حرمان عظيمان لهما مكانتهما التي شرعها الله تعالى، ويجب على جميع الأطراف احترام حرمتهما وتجنبهما كل صور التهديد والاعتداء.

وتدعو الجمعية جميع الأطراف إلى ضبط النفس، ووقف التصعيد، والاحتكام إلى الحوار والوسائل السلمية في معالجة الخلافات، وتجنب شعوب المنطقة مزيداً من الدماء والدمار، والعمل على إعادة الأمن والاستقرار إلى اليمن وسائر بلاد المنطقة.

كما تناشد الجمعية علماء الأمة وولاة أمور المسلمين وأهل الحكمة والرأي أن يبذلوا ما يستطيعون من جهود في حماية المقدسات، وحقن الدماء، وإطفاء نار الفتن، وتحقيق الأمن والسلام لشعوب المنطقة.

ونسأل الله تعالى أن يحفظ مكة المكرمة والمدينة من كل سوء، وأن يحفظ بلاد الحرمين وبلاد المسلمين، وأن يوفق ولاة أمور المسلمين لما فيه الخير والصالح، وأن يحقن الدماء، ويجمع الكلمة، ويعيد إلى اليمن وسائر بلاد المسلمين الأمن والأمان والاستقرار. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.